«البيان» تفتح ملف إرهاب طهـ

إيران أخطبوط العبث التخري

■ الحرس الثوري المصنف إرهابياً بسبب أدواره في زعزعة استقرار الدول | أرشيفية

■ إسطنبول - عبدالله رجا

منذ اليوم الأول من تولي إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحكم، حدّد استراتيجيته حيال المنطقة، باعتباره إيران الدولة الأكثر خطراً على العالم.

وكان التصريح الأكثر انتشاراً للرئيس الأميركي، أن إيران هي الدولة الإرهابية رقم واحد في العالم، تبعه وزير دفاعه جيمس ماتيس منذ أن تولى حقيبة الدفاع، حيث قال إن إيران أخطر من تنظيم داعش على المدى البعيد. وتعاقبت التصريحات الأميركية التي تعتبر إيران الخطر الأول في العالم، لتكتمل أخيراً استراتيجية ترامب حول إيران التي حدّد ملامحها الأسبوع الماضي.

وذكرت عديد من التقارير الدولية بالدلائل ان إيران دولة مصدرة وصانعة للإرهاب والفوضى في المنطقة، واوضحت تلك التقارير أن يدها في كل مناطق الخراب والدمار في الدول العربية، حيث تعمل على ضرب قواعد الأمن والاستقرار في المنطقة، حيث تحوّلت سوريا إلى ساحة من الميليشيات الإيرانية والأفغانية وميليشيات حزب الله اللبناني.

كما تحالفت كل قوى الشر في اليمن مع الحرس الثوري الإيراني لتحويل خاصرة دول مجلس التعاون الخليجي إلى حالة من الفوضى، لولا أن وقفت «عاصفة الحزم» في وجه الطموحات الإيرانية الشريرة ولجمت محاولات التوسع في المنطقة العربية.

شهادة فورين أفيرز الأميركية

في مطلع العام الجاري نشرت دورية فورين إفيرز الأميركية، تقريراً حول التوسع الإيراني في المنطقة ومحاولات ضرب الاستقرار.

وقالت إن هناك مساعي إيرانية حثيثة لتوسيع نطاق سيطرة طهران سياسياً وعسكرياً في الشرق الأوسط، وتحدّثت عن محاولاتها بسط نفوذها في المناطق التي تضم مجتمعات شيعية في ما بين النهرين وشرقي المتوسط وشبه الجزيرة العربية.

وأضافت ان ميليشيات حزب الله تلقى رعاية إيرانية منذ ثلاثة عقود، وإنها أصبحت القوة الأكثر تنظيماً في البلاد، وإن سوريا التي كانت تشكل شريكاً متساوياً مع إيران صارت الآن تابعة لها بشكل جزئي وتعتمد عليها من الناحية العسكرية.

نشر الفوضى

وقالت صحيفة ديلي تيلغراف البريطانية، إنه بدلاً من أن تنزع إيران فتيل التوترات الإقليمية، استخدم الإيرانيون مليارات الدولارات من الثروة التي جمعوها من رفع العقوبات لتكثيف جهودهم للتسبب بالمزيد من الفوضى الإقليمية. كما أن نجاح إيران في قلب الأوضاع في سوريا أدى أيضاً إلى زيادة دعم طهران لحزب الله.

ويضيف الكاتب كون كوغلين أن العملاء الإيرانيين كانوا نشيطين في محاولة المساس باستقرار البحرين والسعودية، كما أن «اليد الحاقدة» لإيران موجودة أيضاً في اليمن، حيث كان استمرار الحرس الثوري في شحن الأسلحة للمتمردين الحوثيين المناهضين للحكومة عاملاً مهماً في وقوع البلاد إلى هذا الدرك من الفوضى.

ويرى الكاتب العراقي عبدالجبار الجبوري أن إيران تلعب دوراً تدميرياً وتخريبياً في العالم والمنطقة، من خلال أذرعها وخلاياها النائمة، وهذا لم يعد خافياً على أحد، وما يحدث في العراق واليمن وسوريا ولبنان والبحرين مثال، وهو جزء من مشروعها الديني الكوني في التشييع الصفوي التوسّعي.

وتساءل الجبوري: إلى أين تسير إيران بالمنطقة، وهي تشعل في كل بلد تتواجد فيه حرباً أهلية طائفية وعنصرية، تحت مرأى ومسمع العالم كله، لافتاً إلى أن الاستراتيجية الإيرانية هدفها تفتيت المنطقة.

الأدلة دامغة

وفي يوليو الماضي، شدد تقرير أصدرته وزارة الخارجية الأميركية، على أن إيران هي الأولى عالميًا في رعاية الإرهاب، موضحًا أن طهران مسؤولة عن زعزعة الاستقرار في سوريا والعراق واليمن.

وأكد الخارجية الأميركية، أن إيران مستمرة بحشد ميليشيا طائفية في العراق ودعم حزب الله الإرهابي، كما أن فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني لعب دورًا مزعزعًا للاستقرار في كلٍ من العراق وسوريا واليمن.

ولفت التقرير الخاص بتحليل التهديدات الإرهابية الدولية ومكافحتها أن طهران ما زالت دولة محورية ممولة للإرهاب؛ حيث إنها قادرة على تهديد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها.

لم تأتِ هذه العقوبات على النظام الإيراني من الفراغ، فالسجل الإرهابي لإيران ملي بالصفحات السوداء خصوصاً في سوريا، إذ بلغ عدد الميليشيات الإيرانية حوالي 50 فصيلاً، وجيش من الميليشيات قدّره مراقبون بـ60 ألف مقاتل من العراق ولبنان وإيران وأفغانستان.

الأخطبوط الميليشيوي الإيراني

بعد نجاح ثورة الخميني في إيران عام 1979، وتطبيقاً لمبدأ تصدير الثورة، راحت طهران تركّز على الجماعات التي تستجيب لأجنداتها. فالقيادة الإيرانية الجديدة دعت إلى دعم أو قيام ثورات مشابهة للثورة الإيرانية في الخارج. كان الخميني يرفض اعتبار تصدير الثورة تدخلاً في شؤون الدول الأخرى، لذلك بات من السهل تمييز أي «نشاط» مدعوم من إيران.

سوريا: زجت إيران في الصراع السوري مقاتلين من ميليشيات تعمل لصالحها، مثل «لواء أبو الفضل العباس» و«كتائب سيد الشهداء» و«الفاطميون» و«الزينبيون».

لبنان: تأسس حزب الله عام 1985 بدعم من الحرس الثوري الإيراني، وبدأ كرد فعل على الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، ثم أضحى ذراعاً إيرانية ميليشيوية.

العراق: أنشأت إيران في العراق عدداً من المجموعات، منها فيلق بدر كتائب حزب-الله العراقية حركة النجباء وعصائب أهل الحق العراقية.

لبنان: تأسس حزب الله عام 1985 بدعم من الحرس الثوري الإيراني، وبدأ كرد فعل على الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، ثم أضحى ذراعاً إيرانية ميليشيوية.

السعودية: منذ مطلع الثمانينيات عملت إيران على وضع مخالب لها داخل المملكة السعودية مستغلة الطبيعة السكانية لمناطق معينة في المملكة.

البحرين: أنشأت طهران أذرعاً لها في البحرين، بما في ذلك حركات عنفية تسعى لخلق امتداد لنظام ولي الفقيه في طهران، ولم تتورع إيران عن إثارة القلاقل في المملكة.

اليمن: حركة أنصار الله (الحوثية) في اليمن حركة سياسية مذهبية أنشئت على يد حسن بدر الدين الحوثي، مقرها شمال اليمن وباتت منذ 2011 تنفذ أجندات إيرانية.

باكستان: تأسس تنظيم «جيش محمد» على يد مريد عباس يزداني وغلام رضا نقوي بين عامي 1993 و1994.

غرافيك: حسام الحوراني البيان

من سوريا لليمن

دخلت إيران بكامل قوتها في الحرب السورية منذ أواسط عام 2011. كان ذلك عبر مستشارين وخبراء، ومع تعاظم خسائر النظام وتراجعها منتصف عام 2012، أطلقت إيران برنامجها الشامل لرفد قوة النظام وإعادة التوازن له.

في البداية؛ اقتصر الدور الإيراني على جهود تشكيل قوات شعبية سورية من المتحمسين من الأقليات، بالترافق مع تجييش العراقيين والأفغان الموجودين في سوريا وإيران للدفاع عن النظام، والتعاون مع «حزب الله» لمساندة النظام، خصوصاً في الزبداني وحمص. لاحقاً، تضخم البرنامج وتوسع حتى اقترب من بناء «جيش شيعي عابر للجنسيات»، يحتل مناطق واسعة من لبنان، والعراق، وسوريا، عماد قوته الأساسي من الميليشيات العراقية.

لم تكتفِ إيران بالتخريب الفاحش في المنطقة في العراق وسوريا ولبنان، بل حاولت أن تخترق اليمن من خلال الذراع الحوثية، وبدأت بنسج خيوط الشر مع الانقلابيين وتمكنت من تطويع المخلوع علي عبدالله صالح. وهنا بدأت موجات السلاح من أجل قتل الشعب اليمني وإيذاء دول الخليج عبر محاولات استنساخ تجربة حزب الله في اليمن.

وفي إطار الكشف عن التورط الإيراني في اليمن، قال مركز أبحاث التسلح والصراعات، في تقرير صدر نهاية نوفمبر الماضي، إنه استطاع الوصول إلى مخبأي أسلحة يُشتبه في صِلتهما بإيران. وتم الكشف عن أحد هذين المخبأين أمام المحققين.

واستطاع المركز الوصول إلى أسلحة أكد أنها تابعة «للحرس الرئاسي» وتمت مصادرتها، في سبتمبر، بعد تهريبها براً إلى اليمن. واستخدم مركز أبحاث التسلح والصراعات الأرقام التسلسلية وأنواع الأسلحة للتوصل إلى عدة استنتاجات مهمة حول منشئها، من بينها: العثور على قذائف صاروخية «آر بي جي» إيرانية الصنع على عدة سفن.

لقد تحولت اليمن في الآونة الأخيرة إلى مستودع للسلاح الإيراني، ولعل هذا بات مكشوفاً للمجتمع الدولي، ففي العام الماضي أكد محققون دوليون في تقرير لهم، وجود خط بحري لتهريب الأسلحة من إيران إلى الحوثيين في اليمن عبر إرسالها أولاً إلى الصومال.

إجماع على حجم الضرر الكبير الناتج عن دعمها وتسليحها الميليشيات

استطلاع «البيان»: إيران تجمع بين الإرهاب والف

■ عمان- ماجدة أبوطير- بغداد، عدن،اسطنبول- البيان

بات الإرهاب العالمي مرتبطاً بالنظام الإيراني، ففي كل المحافل الدولية التي تكافح الإرهاب ترى اسم إيران يتصدر المشهد، ذلك أنها مصنع الحركات الإرهابية والفكر المتطرف في العالم خصوصاً طهران، ولعل الدول الغربية أكثر من يدرك ذلك الخطر. فالتدخلات الإيرانية في شؤون الدول لم تتوقف على مدار العقود الماضية، بل أصبحت جزءاً من استراتيجية النظام الإيراني، الأمر الذي جعل إيران تتحول إلى وحش مهمته كسر الاستقرار، والتدخلات في شؤون الدول. ولعل البرنامج النووي الإيراني أحد أوجه عوامل تقويض الاستقرار في المنطقة، حيث ابتزت إيران الغرب من خلال هذا البرنامج المشؤوم.

خطر على العالم

وظهر استطلاعان للرأي، أجرتهما «البيان» على موقعها الإلكتروني، وعلى حسابها في «تويتر»، أن أكثر من 77 في المئة من المستطلعة آراؤهم، يرون أن إيران باتت خطراً يهدد العالم حيث تجمع بين الإرهاب، وضرب استقرار الدول، إضافة إلى برنامجها النووي.

وفي استطلاع «البيان» على الموقع الإلكتروني، اعتبر 10 في المئة من المستطلعة آراؤهم، أن طهران خطر على العالم بالنظر لبرنامجها النووي فيما اعتبرت نسبة 8 في المئة منهم، أن إيران متهمة بزعزعة استقرار دول المنطقة والعالم من خلال أذرعها في اليمن، سوريا، العراق، لبنان، البحرين، فيما أكد 5 في المئة منهم أنها راعية الإرهاب في المنطقة والعالم وأنها سبب الحروب التي تشهدها المنطقة.

أما على حساب «البيان» في «تويتر»، فكانت النتائج متشابهة نوعاً ما عن الاستطلاع في الموقع، إذ اعتبرت الأغلبية 77 في المئة أن إيران عمدت إلى الارتكاز على عدد من الأدوات للتحرك في إطار طموحاتها من بينها تدخلاتها الخارجية وزرع خلاياها التجسسية في عدد من دول المنطقة، وكذا محاولة التغلغل داخل بعض المجتمعات والسيطرة على مراكز اتخاذ القرار في دول عربية من خلال موالين لها. كله جنبًا إلى جنب مع دعم ورعاية الإرهاب في المنطقة، في خط متوازٍ مع حلم إيرانٍ النوويٍ.

وأكد 11 في المئة من المستطلعة آراؤهم إبراز النظام الإيراني عضلاته، و«كشف المكشوف» عن تدخلاته في شؤون الدول الأخرى، وتصريحات مسؤوليه عن امتدادات هذا النظام في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وغيرها من الدول، فيما أكد 9 في المئة منهم دورها الكبير في رعاية الإرهاب، فأصابعها في الملف السوري لا تخفى على أحد، كما أصابعها في الملف اليمني ودعمها اللامحدود للانقلابيين، إضافة إلى دورها في لبنان من خلال حزب الله اللبناني وكذا العراق والبحرين وبلدان أخرى. بينما أكد 3 في المئة أن طهران لن ترتدع عن مشروعها النووي خاصة في ظل أهدافها التوسعية في المنطقة.

المشروع النووي

ويقولدكتور العلوم السياسية الأردني أحمد الخلايلة لـ«البيان»، أن مشكلة العالم بالدرجة الأولى هي حلمها في المشروع النووي، فمن يحقق هذا المشروع قادر على زعزعة استقرار الدول من خلال رعاية الإرهاب بأشكاله المختلفة. اليوم ما يقلق العالم هو علاقة إيران بدول العالم وهي علاقة غير سوية أو متوازنة ومن هنا يكمن الخوف من مشروعها النووي.

يضيف الخلايلة: «إيران لن ترتدع عن مشروعها النووي خاصة في ظل أهدافها التوسعية في المنطقة، إلا أن يقع عليها عقوبات وتعيش ضغوطات قاسية من قبل العالم أجمع، حتى تعيد نظرتها إلى علاقاتها السياسية وتحاول تهدئة النهج الذي تسير عليه. فالحصار الدولي الحقيقي الحل لهذا التهديد والأخطار التي تهدد المنطقة».

وبدوره يبين المحلل السياسي الأردني علي نجم الدين أن مشكلة العالم مع إيران مشكلة معقدة الأبعاد فدعمها للجماعات الإرهابية و المتطرفة التي تعمل على زعزعة استقرار دول العالم. ورغبتها في تطوير السلاح النووي في ظل سياستها التوسعية، وتدعي دوماً أن ملفها النووي أداة من أدوات تحرير فلسطين، ولكن الادعاء غير الحقيقة.

يضيف نجم الدين: «ومن الواضح أنه لا نية لديها لتغيير منهجها وسلوكها بالرغم من أن هنالك إجماع دولي على حجم الضرر الكبير الناتج عن توسعها ودعمها وتسليحها للجماعات الإرهابية. وقد شهدنا تدخلاتها في عدد لا بأس به من الدول التي أصبحت تعاني من الفوضى وعدم الاستقرار الذي تستغله لتحقيق مصالحها.

تدخلات خارجية

وفي العراق، يقول المحلل السياسي قيس الزبيدي لـ"البيان"، إن الأحداث التاريخية من الماضي غير البعيد، تكشف عن استعداد النظام الإيراني للتخلي عن أقرب الجهات إليه مقابل مكتسبات تعزز مواقعه الداخلية وعلى الصعيد الدولي، ويقدم ننفسه كلاعب غير مضمون، حيث استخدم دعمه لتنظيم القاعدة، ومن ثم تنظيم داعش في العراق.

يؤكد رئيس منظمة حقوق الإنسان في العراق حسين شعبان، أن النظام الإيراني يعتقد أنه بأمس الحاجة إلى التدخل في دول المنطقة كصانع أزمات من أجل بقائه ليتمكن من خلال ذلك من التغطية على أزماته الداخلية.

ويضيف، اليوم.. ونتيجة العقوبات الدولية، ورغم عدم صرامتها أحياناً، إلا أنه بسببها أصبح الاقتصاد الإيراني على وشك إفلاس تام، خاصة في ظل انخفاض سعر النفط إلى نصف ما كانت عليه سابقاً، مما خلق أزمات داخلية شديدة كتضاعف سعر الخبز وهو الغذاء الرئيسي، أو النزر الميسور للإيرانيين، إضافة إلى تصدر إيران قائمة الدول المنفذة لأحكام الإعدام في العالم.

وبحسب منسق حركة السلام العراقية، أن النظام الإيراني، وببساطة شديدة، متجه إلى صناعة الأزمات وافتعالها وتضخيم أجوائها بسبب ضعفه وسعيه للبقاء في السلطة وسعيه ومساومته ليكون بإمكانه وبتنازلات غربية وإقليمية جزءاً من المعادلات الدولية.

ويفسر الناشط المدني صعب الصعب، التدخل الإيراني المعلن ضد تنظيم داعش في العراق، بأن الهدف منه ليس التصدي للتنظيم، بقدر ما هو وقاية النظام من

إرهاب إيران

ـران وتدخلاتها في المنطقة والعالم

ـبي ومنهجيـة فوضى المـلالي

ويستند تقرير منظمة «أبحاث تسلح النزاعات» إلى عمليات تفتيش بحرية تمت بين فبراير ومارس العام الماضي وضبطت خلالها أسلحة مهربة على متن سفن الداو الشراعية التقليدية.

وقالت المنظمة التي تتخذ من بريطانياً مقراً لها إنها حللت صوراً فوتوغرافية للأسلحة التي صودرت من هذه السفن خلال عمليات تفتيش تولتها السفينة الحربية الأسترالية «إتش أم أيه أس دارون» والفرقاطة الفرنسية «أف إس بروفانس».

العلاقة مع «القاعدة»

من الصعب أن تتخيل أن ثمة علاقة تربط إيران بتنظيم القاعدة، إلا أن قواعد العمل الإرهابي تسمح بذلك بين القاعدة وإيران، فقد أثبتت وثائق منسوبة للزعيم السابق ومؤسس تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وجود تعاون لوجستي بين التنظيم وإيران.

ووفقاً للوثائق التي أفرجت عنها الولايات المتحدة وتقول إنها حصلت عليها من منزل بن لادن في أبوت آباد بباكستان خلال عملية اغتياله، فإن تنظيم القاعدة قام بحماية المراقد الشيعية بالعراق مقابل منح طهران إياه ممراً آمناً لمراسلاته وأمواله وملجأ يؤوي قادة التنظيم وعائلاتهم.

وبعد مرور نحو خمسة أعوام من مقتل أسامة بن لادن أفرجت الولايات المتحدة عن وثائق تظهر علاقة وثيقة بين القاعدة وإيران. وأكدت الوثائق امتلاك إيران أوراق ضغط تمارسها على التنظيم في سبيل تسخيره لخدمة أهدافها السياسية، كاستغلال نشاطه لإزعاج الأميركيين في العراق، كما تظهر هذه الوثائق امتلاك التنظيم أوراق قوة فاوض فيها الإيرانيين.

وأثبتت التقارير الأميركية العلاقة المشبوهة بين طهران و«القاعدة»، إذ آوت إيران العديد من قيادات التنظيم، وسهلت حركة قيادات بارزة، وعلى رأسهم زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظاهري.

تدخّلات طهران تواجه سياسة أميركية مغايرة

■ دبي - وكالات

يبدو أن مرحلة المهادنة والسياسات الضبابية التي اتبعتها الإدارات الأميركية السابقة مع إيران وصلت إلى مرحلة النهاية، حيث تقوم إدارة دونالد ترامب بتركيب سياسات جديدة في مواجهة طهران قوامها الصراع والعداء وتحجيم الدور والنفوذ ووقف التوسّع، ويعد هذا التطور متغيراً جديداً في الواقع الإقليمي لما يستدعيه من تغير في الاستراتيجية الأميركي، إضافة لما سيرتبه من تداعيات محتملة من المتوقع أن تمتد آثارها على مساحة واسعة من الإقليم.

إيران التي استفادت على مدار عقود سابقة من السياسات الأميركية في المنطقة، والتي تميّزت بالفوضى وخطأ الحسابات، تمدّدت في مناطق التوتر والصراع العربي عبر تثويرها العامل الطائفي، في العراق وسوريا واليمن، وتعاطت مع هذه البلدان بوصفها المدى الحيوي لها، وكان من نتيجة هذه التدخلات زعزعة الاستقرار وتدمير النسيج الوطني.

وكان أخطر ما صنعته إيران تأسيس تشكيلات عسكرية خارجة عن سلطة الدولة وترتبط ارتباطاً مباشراً بمصالحها وأهدافها وتنفذ سياساتها على حساب أمن ومصالح بلدانها الأساسية، وهو ما سيشكل دينامية لتشغيل صراعات مديدة في المنطقة ستكلف أبناءها طاقات كبيرة قبل أن تطوي صفحتها.

وجاء في تقرير في موقع «شؤون عربية» على لسان الكاتب السوري غازي دحمان، أن الإدارات الأميركية، وخاصة إدارات جورج بوش الابن وباراك أوباما، اتبعت سياسات غامضة، اختلط فيها الانتهازي بالانتقامي، من خلال تصورات قائمة على إنهاك الأصوليات الإسلامية «السنية - والشيعية» بصراعاتها، واضطرار دول المنطقة إلى اللجوء لأميركا من دون شروط بما يؤدي إلى تقوية أوراق التفاوض الأميركية، فضلاً عن تأمين مصالح إسرائيل التي ستصبح أكثر قوّة نتيجة ضعف أعدائها وتشتتهم، وقد شكّلت هذه السياسات البيئة المناسبة لصناعة النفوذ الإيراني وتمدّده على وقع انهيار الدولة والمجتمع العربيين على طول سكة المشروع الإيراني.

المشروع الإيراني

لم يقتصر المشروع الإيراني في المنطقة العربية، حسب التقرير، على البعد الأيديولوجي القائم على ما يسمى «تصدير الثورة لدول الجوار»، كما لم تكن بدعة الممانعة ومقاومة الغرب والصهيونية أكثر من أغطية شفافة لإخفاء البعد الجيوسياسي في المشروع الإيراني وتكتيكاته وتفصيلاته اللوجستية، ذلك أن إيران لا تشكل نموذجاً قابلاً للتصدير ولا تمتلك الثقافة ونمط العيش الإيراني أي مميزات تجعله يحمل جاذبية خاصة لدى شعوب الجوار، حتى شعارات المقاومة التي حاولت إيران أن تجعلها سلعتها الأكثر فعالية لاختراق الشعوب العربية وإرباك الأنظمة السياسية في المنطقة سقطت بفعل تناقضات السلوك الإيراني.

وبانكشاف تهافت الأيديولوجيا والشعاراتية الإيرانية، بدأت تتضح حقيقة مشروعها الجيوسياسي وأبعاده في المنطقة. وكانت إيران قد بنت الجزء الكبير منه تحت ستار غبار المقاومة والممانعة، وقد أمنت قواعد ارتكاز هذا المشروع من خلال تنصيب سلطة موالية لها في العراق، وتثبيت حزب الله في لبنان، وتدعيم سيطرتها على نظام الحكم في سوريا.

يؤكد التقرير أن تفجّر الثورة السورية دفع إيران إلى تغيير نمط إدارتها الإقليمية نتيجة إدراكها وجود مخاطر من شأنها التأثير في انسيابية مشروعها وصيرورته، وذلك دفعها إلى الإعلان بشكل صريح عن سيطرتها على «العواصم الأربع» وتكليف الحرس الثوري وقائده قاسم سليماني بالإشراف المباشر على إدارة المشروع واتخاذ ما يلزم من إجراءات وترتيبات لحماية هذا المشروع، وفي هذا السياق ارتكبت إيران أشكالاً عدة من الجرائم «التهجير الديمغرافي، والإبادة الطائفية» في العراق وسوريا بهدف تثبيت مشروعها الجيوسياسي.

■ متظاهرون ضد سياسات النظام الإيراني وتدخلاته | أرشيفية

خريطة الدمج

وفي سبيل التثبيت النهائي للمشروع الإيراني في المنطقة، صممت إيران خريطة لدمج الإقليم «العراق وسوريا ولبنان» وربطه بالمركز الإيراني جغرافياً لتسهيل عمليات انتقال الأسلحة والميليشيات ولضمان وصولها إلى شواطئ البحر المتوسط في سوريا ولبنان وذلك عبر طريقين بريين:

الطريق الشمالي: من إيران عبر محافظة ديالى باتجاه محافظة كركوك ومنطقة الشرقاط وصولاً إلى سوريا عبر منطقتي تلعفر وجبال سنجار.

الطريق الجنوبي: عبر محافظات العراق الجنوبية «البصرة، المثنى، النجف» ويخترق كامل محافظة الأنبار السنية، دون الاضطرار بالمرور بمدنها الكبرى «الفالوجة، حديثة، الرمادي، القائم»، إلى البادية السورية وصولاً إلى دمشق .

ويلاحظ معد التقرير أن إيران قامت بإجراءات تأمينية لهذه الطرق اشتملت على التهجير الطائفي في بعض المناطق وإنهاك العشائر العربية وتدمير قدرتها على المقاومة في مناطق أخرى، وتأسيس بنية قتالية لحماية هذه الممرات ، ووفق تقديرات حديثة يبلغ قوام هذه القوة بحدود 200 ألف مقاتل تتكون من ميليشيات الحشد الشعبي في العراق وميليشيات من الأفغان والباكستانيين اللاجئين في إيران، إضافة إلى حزب الله اللبناني.

ـوضى والخطر النووي

تبعات العزلة الدولية والانتفاضة الداخلية وإنقاذه أخيراً من الانهيار.

ويؤكد العديد من الباحثين في الغرب أن إيران هي مصدر الخطر على العالم الأمر الذي يتوجب أن يكون هناك موقف حيال هذا الخطر الذي ينمو شيئاً فشيئاً.

حتى أن الباحثة الأميركية راكيل أهيرنفليد قالت إن التوغل الإيراني وصل إلى أميركا الجنوبية في محاولات لزعزعة الاستقرار هناك. وأشارت إلى أن الاتجار في المخدرات بأميركا الجنوبية لاقى رواجا كبيرا من ميليشيات ما يسمى «حزب الله»، المدعومة من إيران خصوصاً أن هناك بعض الدول التي تسخر من الديمقراطية الغربية وتشجعها في ذلك أنظمة الحكم، مما يدفع إيران إلى التغلغل هناك.

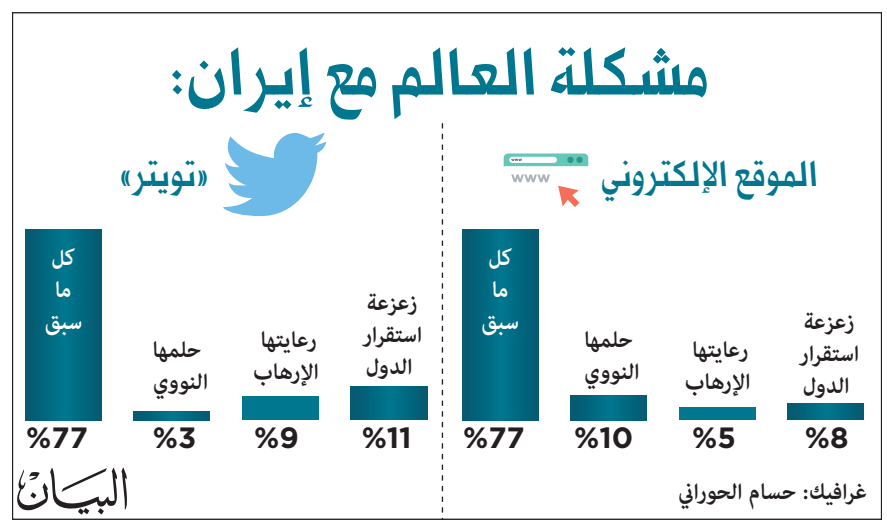

احتجاجات

وتشير التقارير الصحفية إلى أن هذه السياسية الإيرانية سترتد على النظام خصوصاً بعد الاحتجاجات الأخيرة في طهران التي طالبت بأن يركز النظام أولويته على الداخل الإيرانية وفك العلاقة مع الميليشيات خارج الحدود، باعتبارها استنزاف للمال الإيراني.

لقد أصبحت الممارسات الإيرانية في المنطقة ظاهرة حقيقية تستحق التوقف عندها ومواجهتها بكل الطرق المتاحة، خصوصا في ظل محاولاتها السيطرة على بعض الدول العربية، التي تعتبرها ولايات إيرانية بشكل علني.

ويرى الكاتب السعودي إبراهيم ناظر في تصريح لـ«البيان»أن التمدد الإيراني اليوم بات يهدد المنطقة أكثر من أي وقت مضى، ذلك أن ثمة من يحاول إدخال إيران إلى المنطقة العربية إلا أن التماسك الخليجي وخصوصا السعودية والإمارات والبحرين، أفشل كل المحاولات الإيرانية.

وأضاف ناظر، أن الإرهاب أصبح اليوم صنعة إيرانية بامتياز، وهذه أصبحت سمعة سيئة وسوداء، ولن يطول الأمر كثير بالسماح لإيران أن تعيث فساداً في المنطقة دون حساب، ذلك أن رصيدها من الفوضى والتخريب بات كبيراً جداً في المنطقة.

بدوره، رأى الكاتب السعودي الدكتور محمد الحربي، في تصريح لـ «البيان» أن إيران اعتمدت على فلسفة تصدير ما يسمى بالثورة، إلا أن الواقع الحقيقي لهذه التسمية هو زعزعة الاستقرار، معتبراً أن هذا السلوك بات ركناً من السياسة الإيرانية.

وأكد أن الطموح النووي الإيراني كبد وسيكبد المنطقة الكثير من الخسائر، على المستوى الأمني خصوصاً أنه طموح يرتبط بأيديولوجية مجنونة متهورة تحمل شعرات كاذبة على شعوب المنطقة.

وأضاف أن طهران بدلاً من أن تقوم بهذه المهمة، أوكلت إلى العديد من الميليشيات مهمات متنوعة في شكل توزيع أدوار بدءاً من حسن نصر الله في لبنان مروراً بالحوثي في اليمن، إضافة إلى بعض الوكلاء الآخرين، مؤكداً أن كل هؤلاء يتحكم بهم المركز الرئيسي في طهرات تحت عنوان عريض إثارة الفوضى في المنطقة. إن هذه الظاهرة الخطيرة تستدعي أن يكون هناك عمل سياسي وأمني جماعي على مستوى المنطقة والعالم للحد من الخطر الإيراني، الذي لن يتوقف عن دولة عربية معينة، وبالتالي سيكون هناك المزيد من الخسائر. ولعل الاستراتيجية الجديدة التي تحدث عنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن مواجهة إيران، حيث اعتبر إعادة مراجعة الاتفاق النووي جزءاً منها، قد تؤدب إيران وتحد من طموحاتها النووية.

الصرامة

في تقرير لمركز «روابط» للدراسات الاستراتيجية، ورد أن «التاريخ أثبت بأن الحل في مواجهة هكذا نظام لا يكمن في المساومة وإنما يكمن في الوقوف بوجهه وإبداء قدر عال من الصرامة تجاهه وإضعاف خياراته، وبعبارة أخرى إذا أردتم أن يوقف النظام الإيراني شره في المنطقة فإن عليكم مجابهته بكل قوة وصرامة».

ويشير التقرير إلى أن الاستعراض المزيف للعضلات ونهج المساومة والابتزاز، ما هو إلا تعبير عن ضعف يدفع للهروب إلى الأمام، وعلى من يعتقد أن نظام طهران يقاتل داعش أن يتساءل، وهل هناك حاجة لإعلاء دور الميليشيات الموالية لطهران، فوق دور القوات النظامية العراقية، وبعضها توالي النظام أيضاً، ولكن بدرجات متفاوتة، وأقل!؟.

وبالتالي.. فإن التدخلات الإيرانية المخلة بالمنطقة والعالم هي من منطلق الضعف وفقدان الشرعية وليس من منطلق القوة، ولا قوة له ولا تقدم للأمام إلا من خلال تراخي وانكسار اقليمي ودولي، وأن العمل على مجابهة نظام طهران بصرامة هو الحل الغائب اليوم.

محللون مصريون لـ«البيان»: الشعب الإيراني يتحمل ضريبة كبيرة

■ القاهرة- البيان

ضمن مخططاتها التوسعية وأحلام الإمبراطورية الفارسية التي تسعى إليها طهران، فإنها قد عمدت إلى الارتكاز على عدد من الأدوات للتحرك في إطار تحقيق تلك الطموحات، من بينها تدخلاتها الخارجية وزرع خلاياها التجسسية في عدد من دول المنطقة وكذا محاولة التغلغل داخل بعض المجتمعات والسيطرة على مراكز اتخاذ القرار في دول عربية من خلال موالين لها. ذلك كله جنبًا إلى جنب مع دعم ورعاية الإرهاب في المنطقة، في خطٍ متوازٍ مع حلم إيران النووي وما يصحبه من لغطٍ واسعٍ على مدار السنوات الماضية.

تلعب إيران دورًا بارزًا في مخططات زعزعة استقرار الدول من خلال تدخلاتها المتفرقة، وقد تلاقت مصالح طهران بمصالح دول أخرى طامحة للزعامة والسيادة في المنطقة شكلوا معًا محور الشر الذي يحيك المؤامرات لدول المنطقة.

وفي مشاركته في استطلاع «البيان»، يقول الخبير في الشؤون الإيرانية محمد محسن أبو النور، إن التدخلات الإيرانية الخارجية ومحاولات طهران لزعزعة استقرار الدول كلفت الشعب الإيراني العديد من الآثار السلبية على الصعيد الداخلي، لاسيما أن النظام الإيراني آخذ في دعم حلفائه وخلاياه في المنطقة، ولا يتردد في الإنفاق عليهم وعلى دعم المؤسسات المختلفة التابعة له ضمن أهدافه التوسعية في المنطقة، وأدواته التي ينفذ من خلالها تلك الأهداف، وعليه تُرجم كل ذلك على الشعب اللبناني داخليًا من خلال زيادات في نسب الفقر والأوضاع الاقتصادية المتأزمة.

ويعتقد بأن المشكلة مع إيران تكمن في تدخلاتها الخارجية وكذا حلمها النووي والتجارب الصاروخية التي تقوم بها، بما يضعها في مأزق كبير أمام العالم وفي مرمى قرارات أميركية ضاغطة على الإيرانيين آخرها الاستراتيجية التي أعلن عنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب مؤخرًا بشأن التعامل مع طهران ومصير الاتفاق النووي. مشيرًا إلى أن أهداف إيران معروفة للجميع وهي في سبيل تحقيقها تسعى إلى استخدام الأوراق المتاحة لها كافة من بينها محاولات تصدير الأزمات إلى دول المنطقة في إطار التدخلات الإيرانية الخارجية والأصابع الإيرانية الظاهرة في عدد من الملفات من بينها الملف السوري واليمني وفي لبنان والعراق.

خبراء يمنيون لـ«البيان»: طهران توظف الجماعات الإرهابية

■ عدن-البيان

أكد محللون يمنيون لـ «البيان» أن إيران تراهن على جيوب طائفية في عدد كبير من بلدان المنطقة العربية.

وأكد الناشط الاجتماعي علي احمد عبد الرحمن أن إيران تسعى إلى التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتم إمداد هذا التدخل بأذرع بِمَا يمكنها من زعزعة واستقرار تلك البلدان وهو ما نلحظه اليوم في اليمن والعراق وسوريا ولبنان والبحرين وفِي نيجيريا وإلى جانب ذلك فإن طموح الهيمنة الإيرانية على المنطقة جعلها تعمل وعبر مراحل تاريخية في سبيل الحصول على السلاح النووي .

ومن جهته يُبين الناشط الشبابي أسامة الدعيس أن مشاكل المنطقة والعالم مع إيران بدأت بزعزعتها لاستقرار عدد من الدول منذ قيام الثورة هناك وسعيها للسيطرة على المنطقة ولتحقيق هذا الحلم عملت إيران على توظيف ورعاية الجماعات الإرهابية في اكثر من دولة ولاتزال ووفرت لهذه الجماعات ما يمكنها من العمل والتحرك بحرية وبالتوازي مع ذلك استمرت في العمل على تحقيق الحلم الفارسي بامتلاك السلاح النووي لتتمكن من فرض إرادتها على دول المنطقة.

وأشار الدعيس إلى أن لا أحد من دول المنطقة تدخلت في الشأن الإيراني أو سعت لزعزعة استقرار هذا البلد بل نظرت إليه باعتباره جاراً إسلامياً شقيقاً ينبغي التعايش معه بسلام وترك شؤونه الداخلية لشعبه لكن إصرار قادته على الهيمنة ورعاية الجماعات الطائفية وجماعات العنف والإرهاب وزعزعة الاستقرار في المنطقة والعالم هو ما أوجد المشكلة العالمية مع هذا البلد.